نوادر جحا

8

.. إقرأ ولون ..

جحا المجامل المضحك



H.FARHAT

اقرأ ولوّن مع جحا

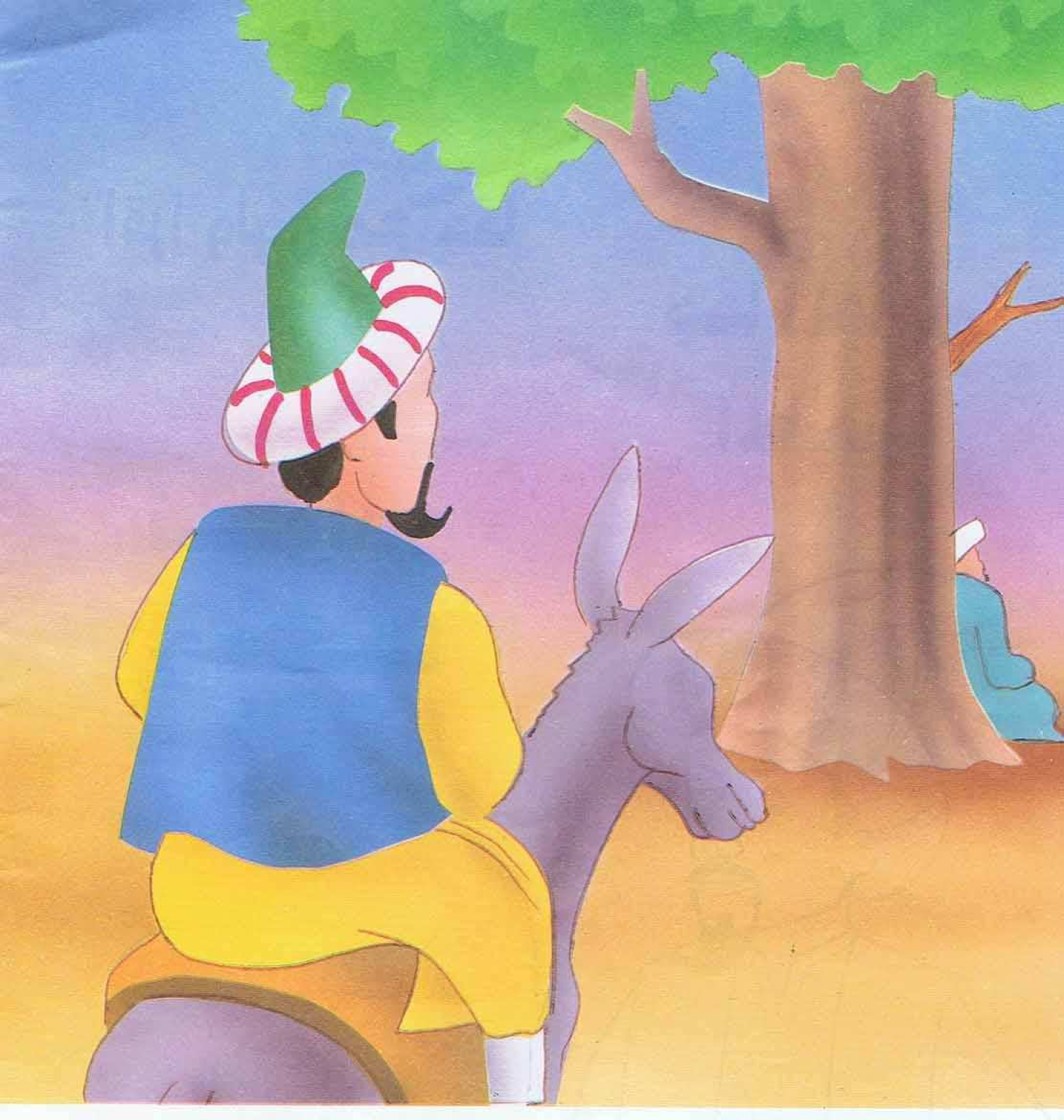
جحا المجامل المضحك

نوادر جحا

تاليف : عبد المنعم هاشمي

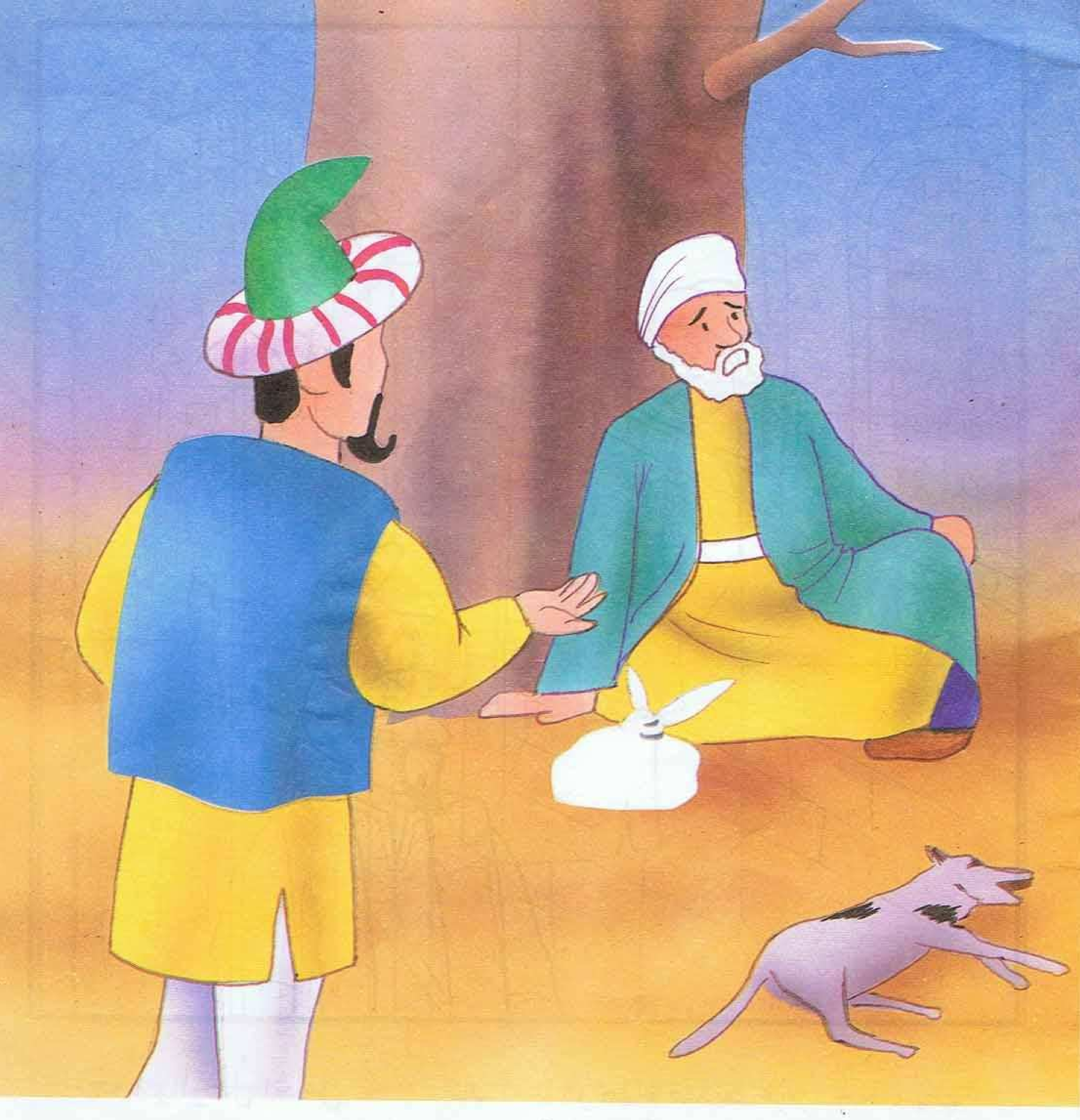
رسوم : هيثم فرحات





الكَلْبُ المسْكِينُ

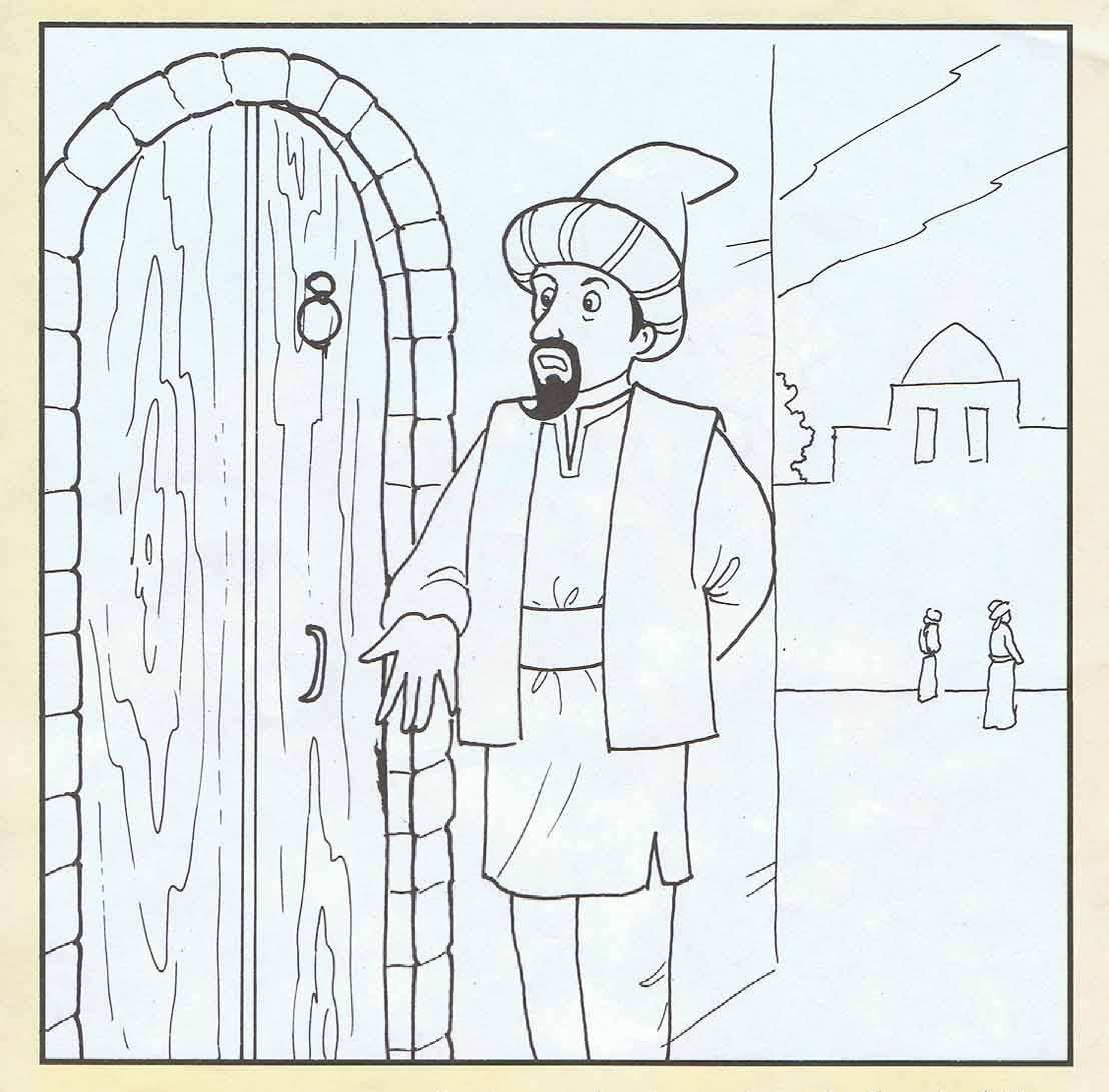
رأى جُحَا شَيْخًا يبكي بُكاءً شديدًا وإلى جانبِهِ كلبٌ ممدَّدٌ على الأرضِ، فأشفقَ جُحَا على الرَّجُلِ، وأقبلَ عليهِ يسألُهُ مستطْلِعًا شَأْنَهُ لَعَلَّهُ يَسْتَطِيعُ القيامَ بِشَيْءٍ يَنْفَعُهُ، فأجابَهُ الرجلُ بصوتٍ حزينٍ قائلاً: كلبي، كلبي، إِنَّهُ صاحِبِي الوَفِيّ إذَا مَا غَدَرَ الأصحابُ، وإني لاأطيقُ أنْ أراهُ عَلَى هذهِ الحالَةِ. فقالَ جُحَا: وما بالُ كلبكَ ياسَيِّدِي؟



قالَ الرجلُ: مِسكينٌ، إنَّهُ يموتُ منْ شدةِ الجوعِ. ولم يكنْ معَ جُحَا شيءٌ يمكنُ تقديمُهُ للكلْبِ، فراحَ يُواسِي الرَّجلَ، ولكنَّهُ سرعانَ ما لمحَ إلى جوارِ الرجلِ جراباً منفوخاً، فسألَهُ عنهُ، فَقَالَ الرجلُ: فيهِ أرْغِفَةٌ وبعضُ اللحمِ أَحْمِلُهَا لزادِي. فقالَ جُحَا: الويلُ لكَ وكلبُكَ جائعٌ؟!! فقالَ الرجلُ: إنَّهُ وَفِيٌّ عَزيزٌ، ولكنَّ الصِلَةَ بَيْنَنَا لَمْ تَصِلْ إلى أن يشارِكَنِي طَعامي.



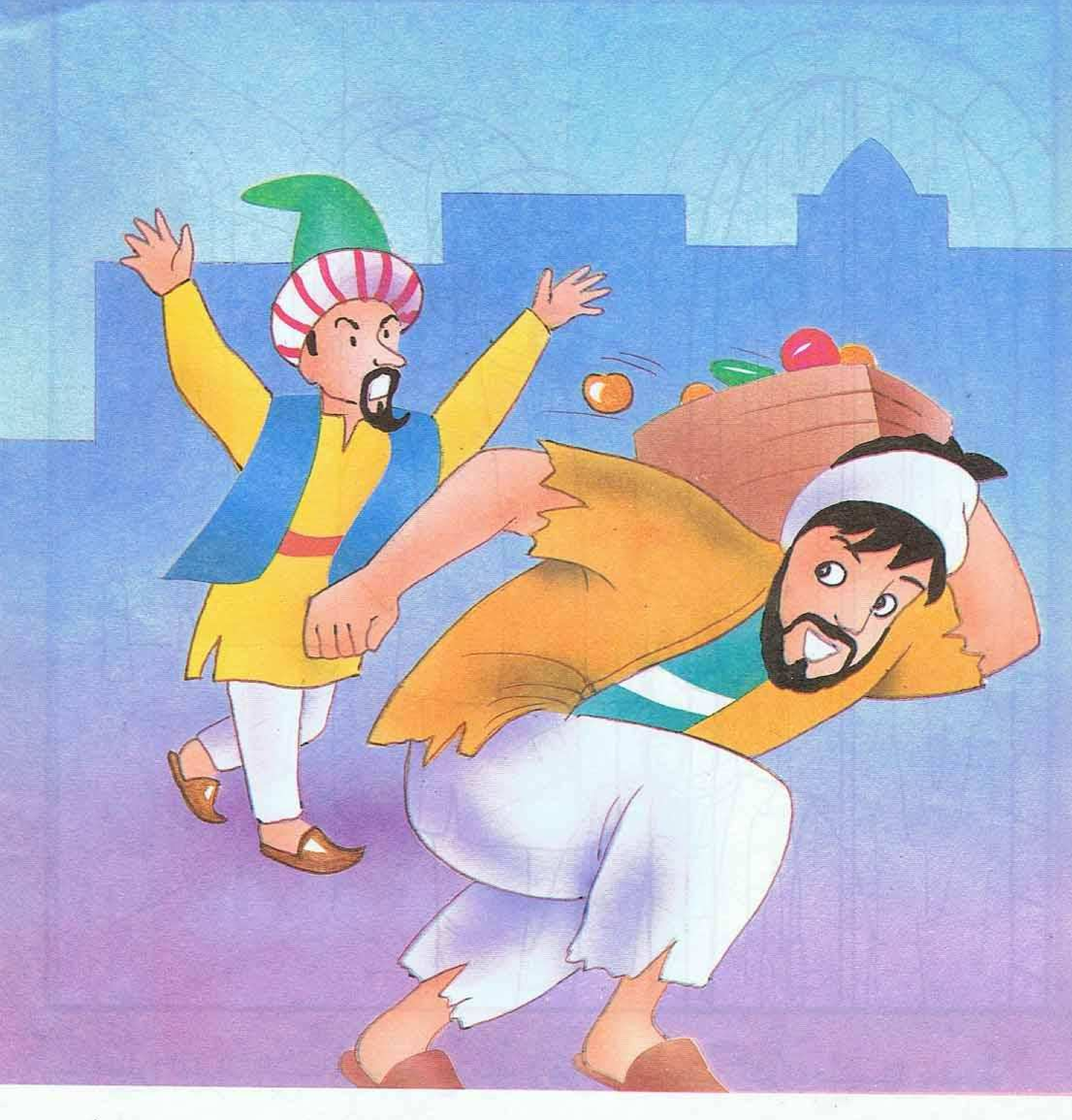
جُحَا والرجلُ المجاملُ كانَ أحدُ الوُجهاءِ صديقًا عزيزًا لجُحَا، يُظْهِرُ لَهُ تعْظِيمًا ظَاهِرِيًا، ويُكْثِرُ مِنَ المجَامَلَةِ والتَّكَلُّفِ لَهُ عِنْدَ لِقَائِهِ. فَأَرَادَ جُحَا أنْ يَزُورَهُ يوماً، وَعِنْدَمَا اقتَرَبَ منْ بيتِهِ رَآهُ ينظرُ مِن نافذَتِهِ، ومَا أَنْ رأَى جُحَا قَادِمًا حتَّى انْسَحَبَ مِنَ النَّافِذَةِ إلى الدَّاخِلِ. ولَمَّا وَصَلَ جُحَا إلى بابِ دارِهِ دَقَّ البابَ ونادَى قائلاً: إذَا لَمْ يكنْ لدَى الأُسْتَاذِ مانعٌ فإنِّي جئْتُ لِزِيارَتِهِ.



فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ الأُسْتَاذَ قَدْ خَرَجَ مُنْذُ بُرْهَةٍ، وَسَيَأْسَفُ كثيرًا حينمَـــا يعلَـــمُ بِتَشْرِيفِكَ فِي غِيَابِهِ.

فَلَمَّا سمِعَ جُحَا هذا الردّ قالَ بصوتٍ عالٍ:

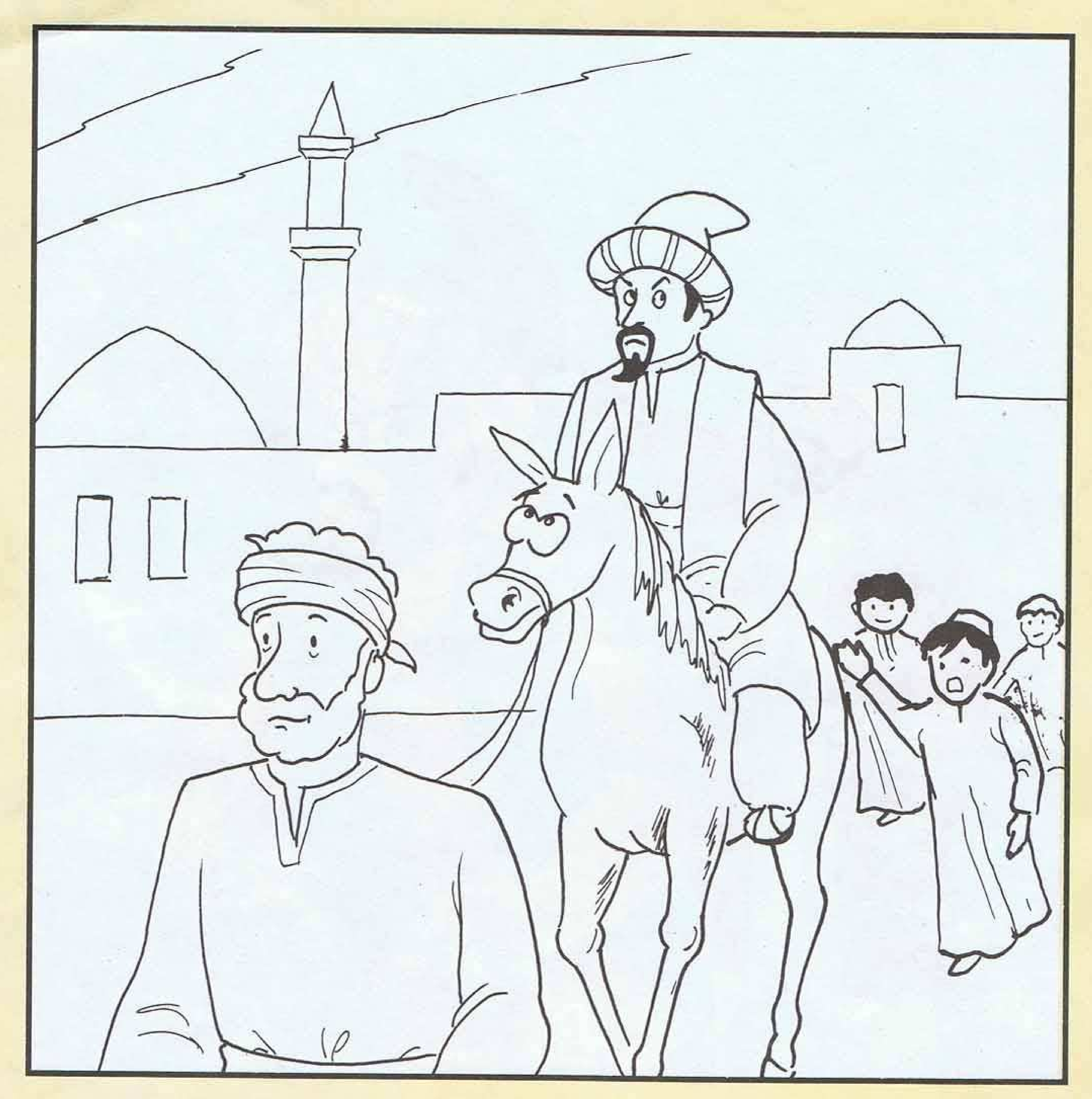
حسنٌ جدًا، ولكنْ قولُوا للأُستاذِ إذَا خرجَ منَ الدَّارِ مرَّةً أخـــرَى أَنْ لايُبْقِيَ رَأْسَهُ فِي النَّافِذَةِ، لِئَلاَّ يَظُنَّهُ النَّاسُ فِي البَيْتِ وَيَتَّهِمُوهُ بِسُوءِ السُّلُوكِ.



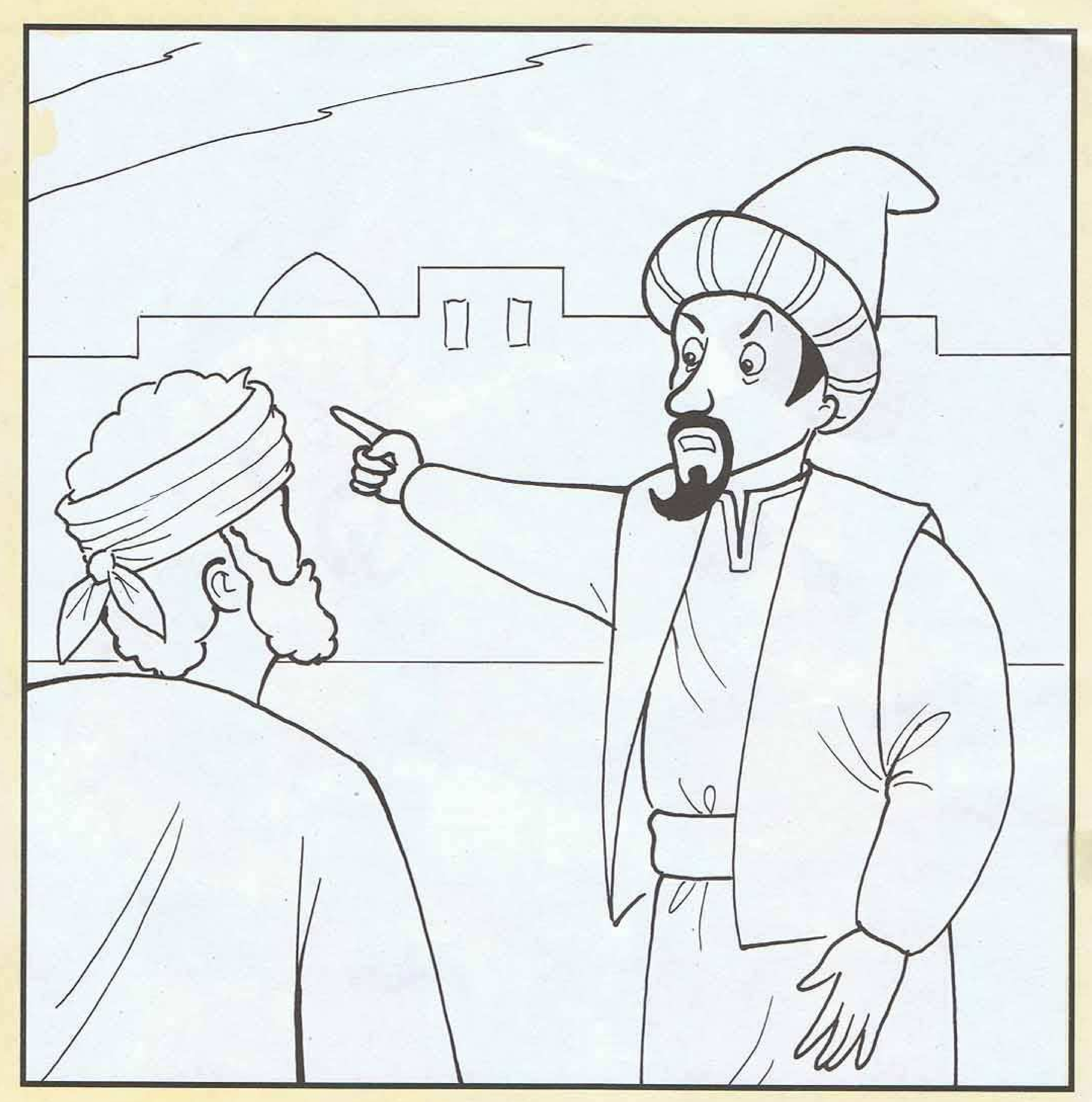
جُحَا والحمَّالِ نادَى جُحَا يومًا عَلَى حَمَّالٍ لِيَحْمِلَ عنهُ مَــاشتراهُ من متاعٍ وأ عطاهُ أُجْرَتَهُ مُقدَّمًا زِيَادَةً فِي إِكرامِهِ، ولَكنَّ الحمَّالَ الخبيــثَ غافلَهُ وهَرَبَ، وانطَلَقَ جُحَا يسأَلُ النَّاسَ عنهُ، فمَا كانَ مِنْهُمْ إلاَّ أنْ سَخِرُوا مِنْهُ، وَاتَّهمُوهُ بِالغَفْلَةِ والغَبَاوَةِ، وأَبْدَوا إِعْجَابَهُمْ بِمَا فَعَــلَ مَعَــهُ الحمَّــالُ الخبيثُ، ومَا وجدَ منهمْ أحدًا يلومُ الحمَّالَ أوْ يساعدُهُ في البحثِ عنهُ.



وبعدَ عشَرَةِ أيَّامٍ جذَبَهُ أحَدُ أصْحابِهِ، وَأرْشدَهُ إلى ذَلِكَ الحمَّالِ، فَأَسْرَعَ جُحَا بالهروبِ، فسألَهُ أصحابُهُ مستهزِئِينَ بهِ: مَا هذَا أيُّهَا الشيخُ! أتَتْرُكُ لِصًّا يَسرِقُ مَتاعَكَ وتَهرُبُ مِنْهُ؟. فقالَ جُحَا: ياقومُ حَسْبُكُمْ، لقدْ غابَ الرجلُ عشرةَ أيامٍ، وأخشَى أنْ يَدَّعِي عَلَيَّ بِأُجْرَةِ هذِهِ الأيَّامِ العَشْرَةِ.. وهُوَ إذَا صَنَعَهَا بَيْنَكُمْ وفِي بَلَدِكُمْ، فَواللهِ لنْ تكونُوا لهُ جميعًا إلاَّ مُصَدِّقِينَ.

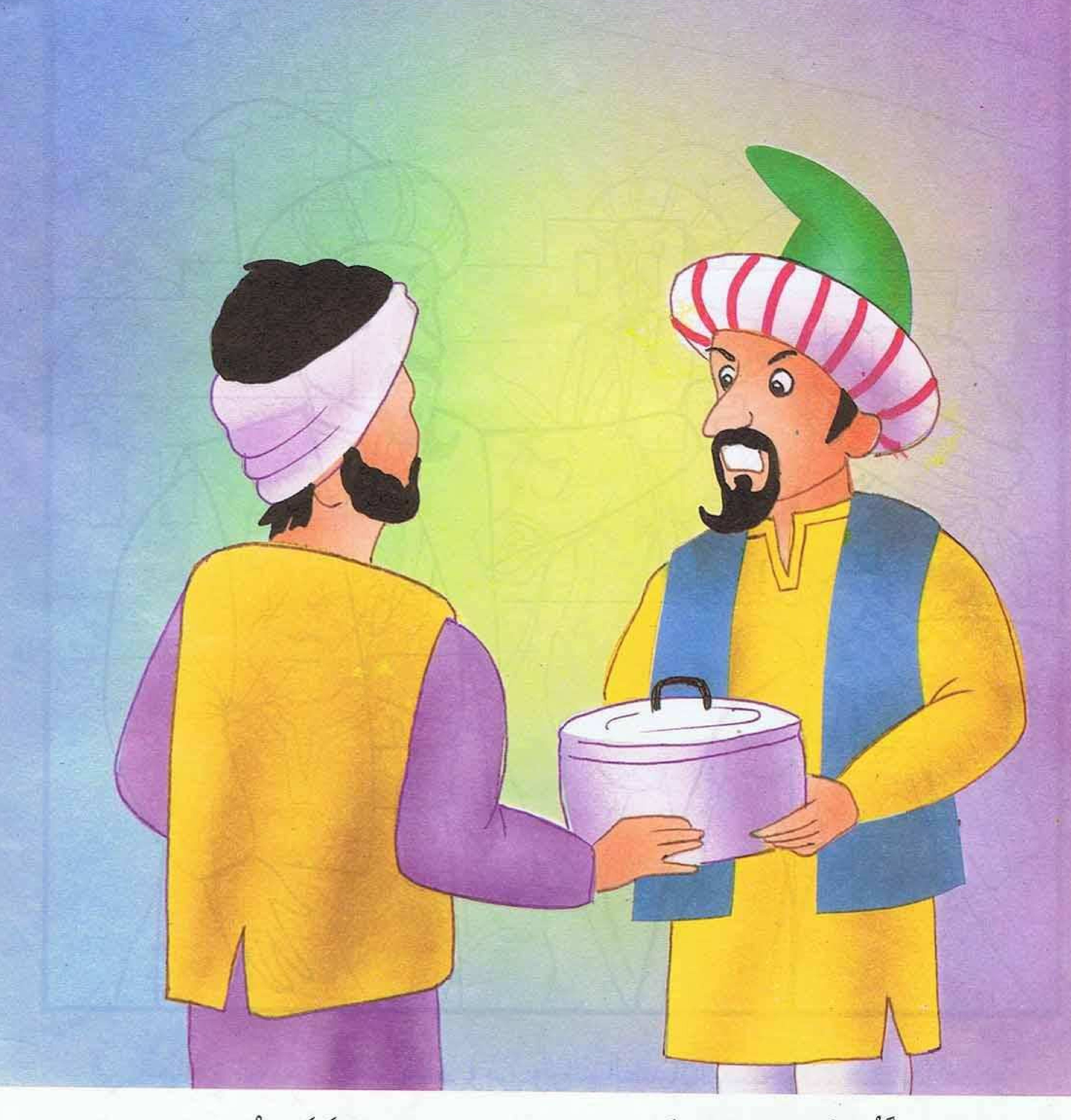


جُحَا في ورطة كانَ علَى جُحَا دينٌ لرجلٍ، وكانَ بينهُ وبينَ القاضِي عداوةٌ، فرفعَ أمرَهُ إلى هذَا القاضِي الذِي كانَ يُبْغِضُهُ ولاَيُحِبُّهُ، لأنَّ جُحَا كانَ يَكْشِفُ للنَّاسِ قَبائِحَ هذَا القاضِي، ويَفْضَحُ ظُلْمَهُ. فانْتَهزَ القاضِي الفرصةَ وأرادَ أنْ يشفِيَ غَليلَهُ منْ جُحَا بعدَ أنْ علِمَ أنَّ جُحَا لايَملِكُ مالاً ليسدِّدَ دينَهُ، فحكمَ عليهِ بأنْ يُحملَ على بَغْلَةٍ وأنْ يُطَافَ بهِ



فِي شوَارِعِ البلدة. ففعَلَ ذلكَ ومنْ وَرائهِ الصبيانُ يصيحونَ: هــذَا هــوَ الذي ماطَلَ الدائنينَ ولَمْ يدفعْ حقوقَ الناسِ. ثمَّ وصلَ إلى دارِه آخرَ النَّهارِ، فنزَلَ، ثُمَّ تَقدَّمَ إِلَيْهِ صاحبُ البغلةِ يقولُ: أَيْنَ أَجْرُ البَغْلَةِ ياسيِّدَنا الشيــخ؟

فقالَ جُحَا عندَها: أجْرُ البغلةِ؟! يا لَكَ مِنْ غَبيٍّ، أَلَمْ تَسْمَعِ الصِّيَاحَ طوَالَ النَّهارِ، أَلَمْ تَشْهَدْ هَذَا المَوْكِبَ العَظِيمَ؟!! أليسَ هذا أجرَ البَغْلَةِ!!.



جُحَا وحَلَّةُ الجَارِ كانَ جُحَا يَسْتَعِيرُ مِنْ جارِهِ الحِلَلَ لِيَطْبُخَ فِيهَا الطَّعَامَ، (وَالحِلَلُ هِيَ أَوَانِي الطَّبْخِ)، وَذَاتَ يَوْمٍ أَخَذَ جُحَا مِنْ جارِهِ حَلَّةً لِيَطْبُخَ فِيهَا، وَطَبَخَ جُحَا فِي الحَلَّةِ ثُمَّ أَعادَهَا وَقَدْ وَضَعَ بِداخِلِهَا حَلَّةً صَغِيرَةً، أَعْطَاهَا لِلْجارِ شاكِرًا حُسْنَ صَنِيعِهِ. فَفَتَحَ الجَارُ الحَلَّةَ، وَلَمَّا رأى بِدَاخِلِهَا الحَلَّةَ الصَّغِيرَةَ دُهِشَ وَتَسَاءَلَ:

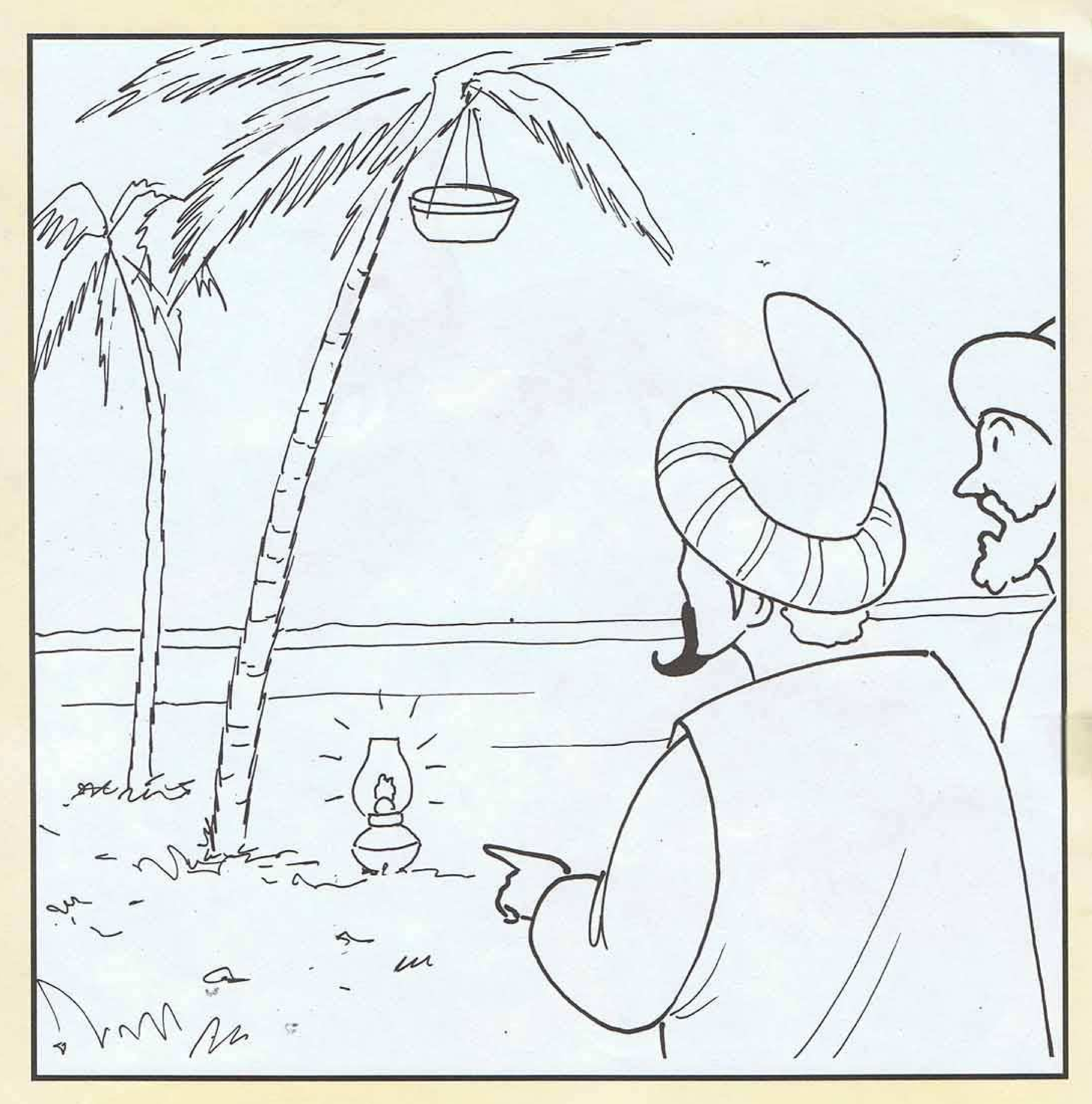


مَاهَذَا يَا جُحَا؟، فَقَالَ جُحَا: هِيَ بِنْتُ حَلَّتِكَ الكَبِيرَة، وَلَدَتْهَا عِنْدِي.
وَبَعْدَ أَيَّامٍ طَلَبَ جُحَا الحَلَّةَ الكَبِيرَةَ ثَانِيَةً، وَأَخْفَاهَا عِنْدَهُ وَقَالَ لِلْجَارِ:
لَقَدْ مَاتَتْ حَلَّتُكَ الكَبِيرَةُ عِنْدِي وَهِيَ تَلِدُ! فَقَالَ الجَارُ:
وَهَلْ تَمُوتُ الحَلَّةُ؟! أَجَابَ جُحَا:
وَهَلْ تَلِدُ الحَلَّةُ؟!.. الذِي يَأْخُذُ المَكْسَبَ، يَتَحَمَّلُ الخَسَارَةَ.

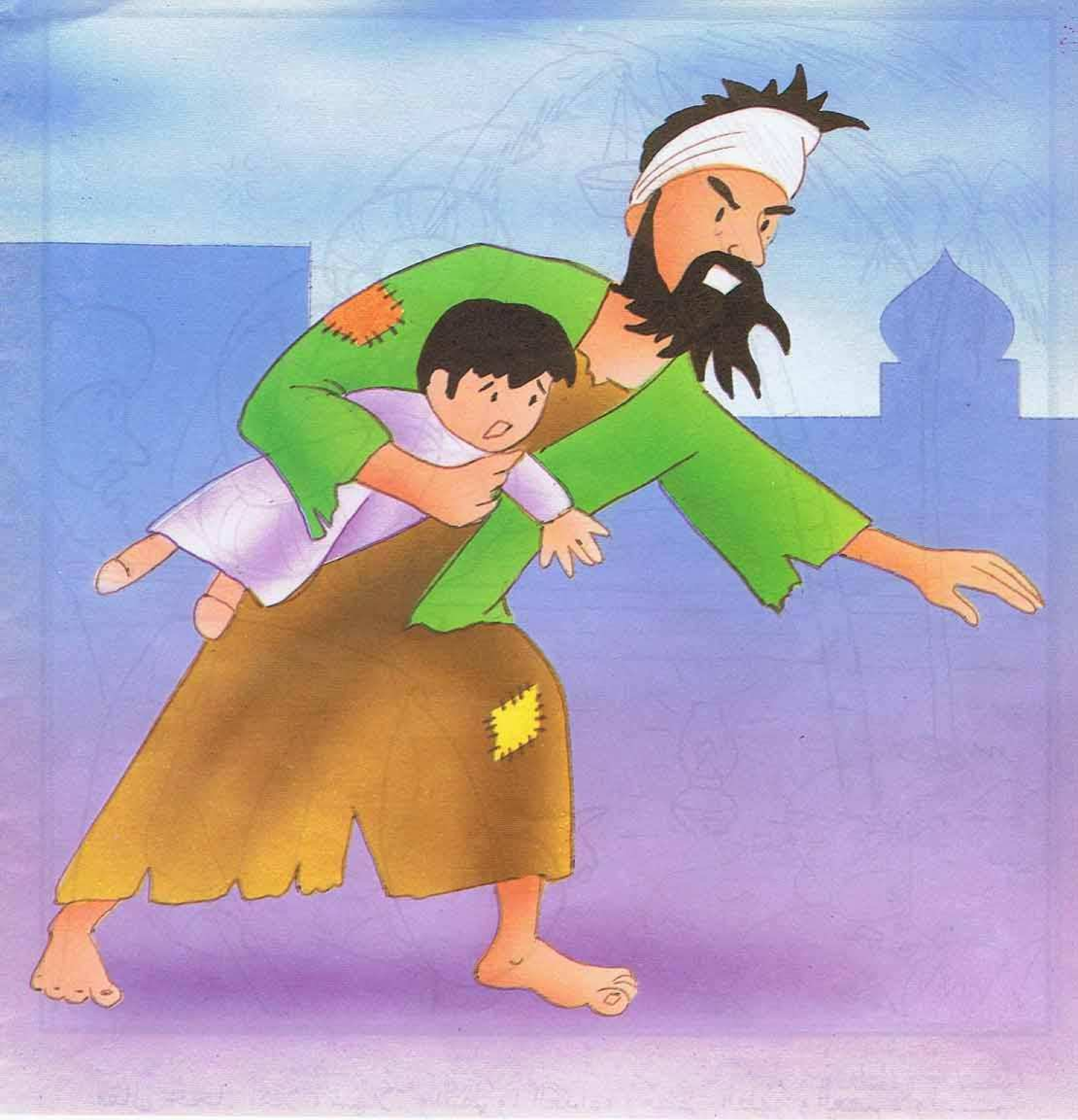


المِصْباحُ والطَّعامُ

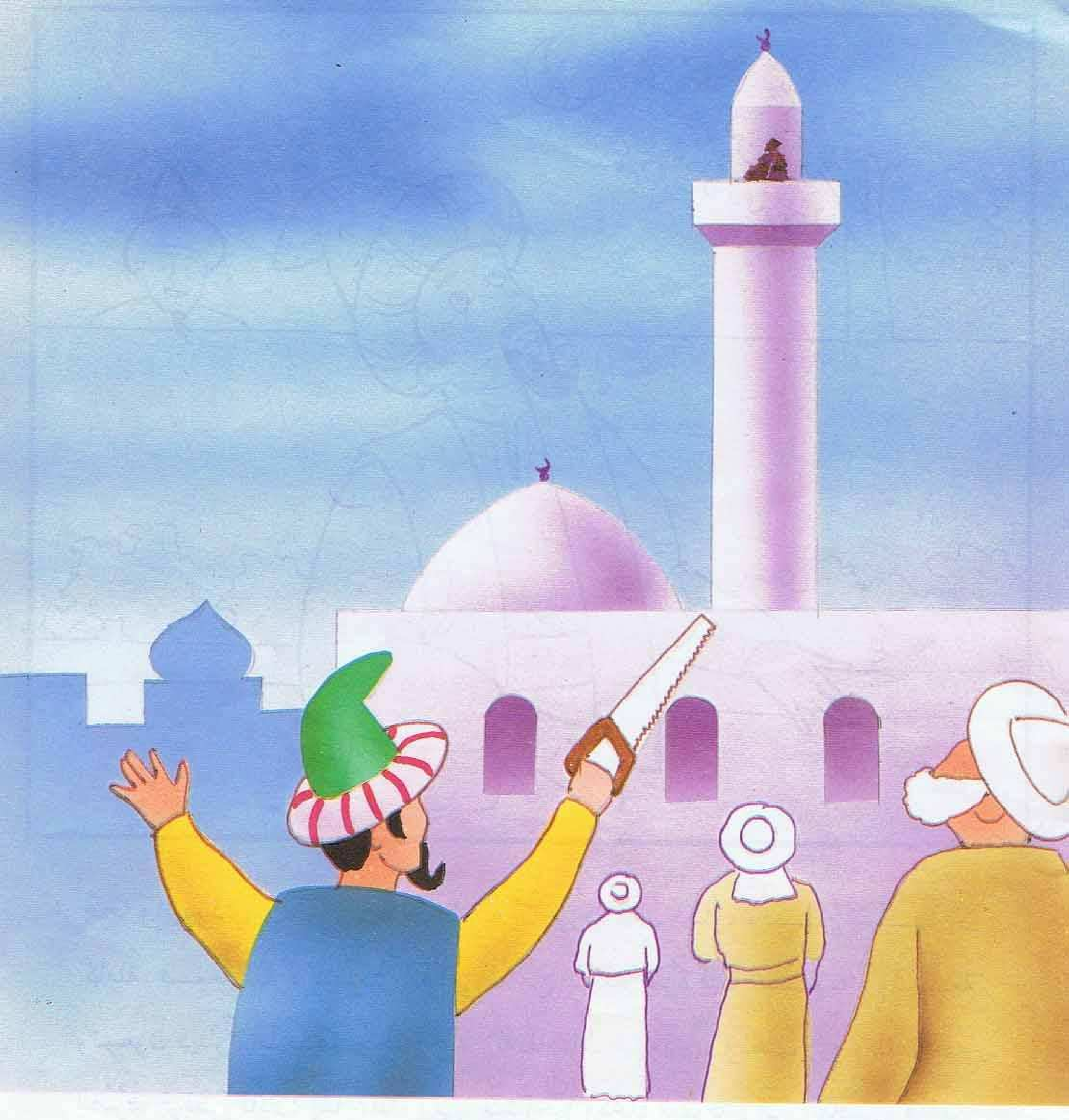
راهَنَ جُحَا أصدقاءَهُ على مَأْدُبَةٍ بأنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْضِي لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ فِي العَرَاءِ، عَلَى أَنْ لايَتَدَفَّأَ بِنَارٍ. وَسَهِرَ جُحَا اللَّيْلَةَ فِي العَرَاءِ، وفي الصباحِ سألهُ أصدقاؤهُ: كيفَ استطعتَ تَحمُّلَ البردِ؟ فأجابَ مازحًا: لقدْ رأيتُ شعاعًا من النُّورِ على بُعْدِ مِيلٍ فَاسْتَدْفَأْتُ بِهِ. فَصَاحُوا جَمِيعًا: لَقَدْ نَقَضْتَ الشَّرْطَ ياجُحَا وَوَجَبَتْ عَلَيْكَ المَأْدُبَةُ لَنَا.



فَقَالَ جُحَا: أهلاً وسهلاً. وَانْتَظَرُوا الغدَاء، وَمَضَى الظُهْرُ وَالعَصْرُ، وَلَمْ يُقدِّمْ لَهُمُ الطَّعَامَ، فلمَّا اشْتكَوا تأَخُّرَه، قالَ: تعالَوا لأُرِيَكُم أنَّ الطَّعامَ لَمْ يَنْضجْ بَعْدُ. فرَأَوهُ قَدْ عَلَّقَ قِدْرًا فِي أَعْلَى نَخْلَةٍ وَوَضَعَ عَلَى الأَرْضِ مِصْبَاحًا صَغِيرًا. فَصَاحُوا بِهِ: هَلْ يُعْقَلُ أَنْ تَغْلِيَ هَذِهِ القِدْرُ بِهَذَا المصباحِ الصغيرِ من هذهِ المسافةِ! فقالَ: وهلْ يُعقَلُ أَنِّي تَدَفَّأْتُ بِشُعَاعٍ عَلَى مَسَافَةِ مِيْلٍ.

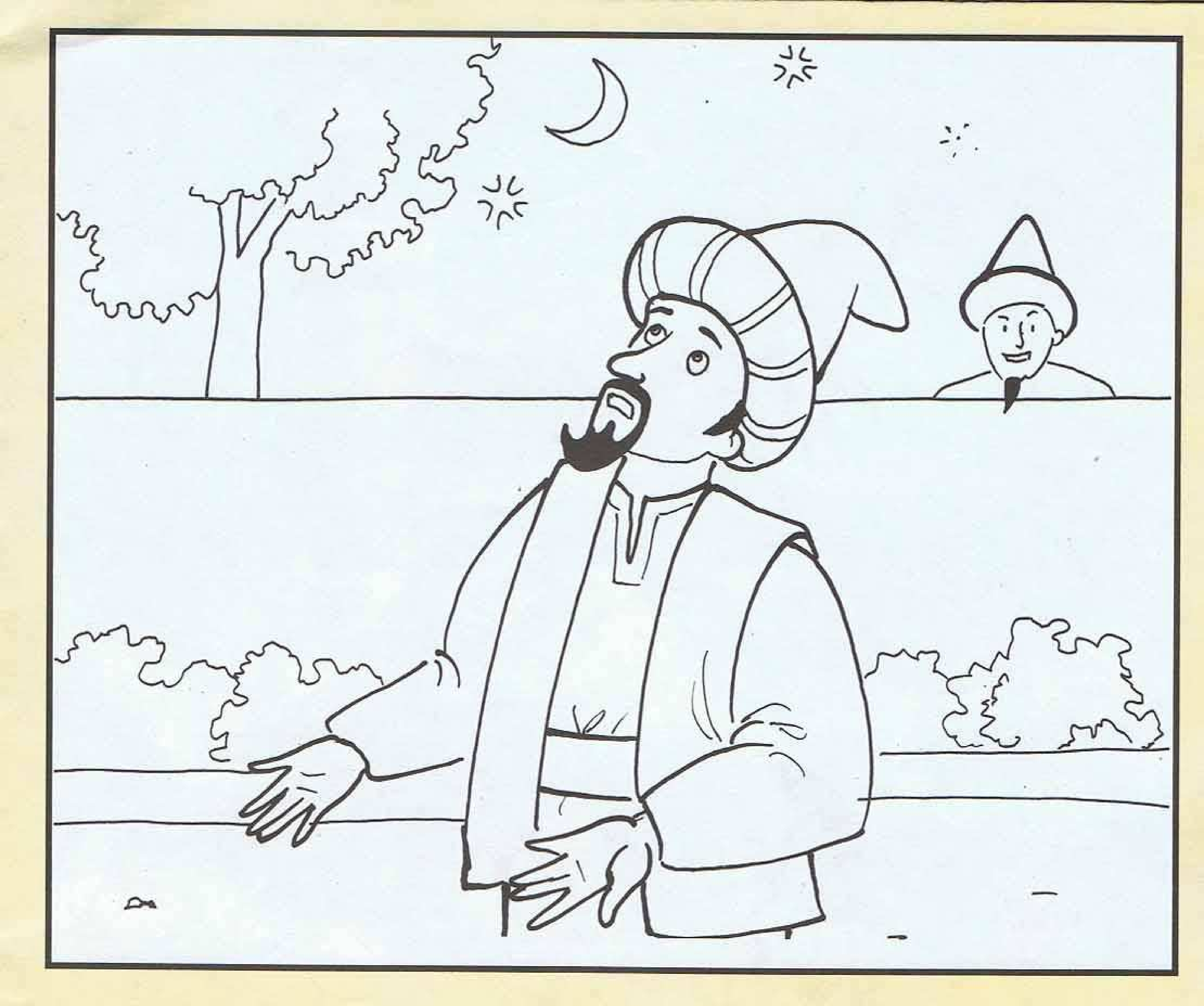


جُحَا والمجنُونُ خَطَفَ مجنونٌ غلامًا صغيرَ السنِّ منَ القريةِ ، وكانَ هذا الغلامُ ضعيفَ الجسمِ، يتيمَ الأبِ والأمِّ، فجرَى النَّاسُ خَلْفَ المجنونِ، لِيُخلِّصُوا الغُلَامَ مِنْ بَيْنِ يدَيْهِ، ولكنَّهُ دخلَ المسجدَ، واتَّجهَ إلى بابِ المئذنةِ، ولَمَّا تَبِعَهُ النَّاسُ يُطَارِدُونَهُ هَدَّدَهُمْ بِإِلْقَاءِ الغُلَامِ مِنْ فَوْقِ المِئْذَنَةِ لَوْ تَبِعُوهُ وَصَعِدُوا خَلْفَهُ.



فَأَقْبَلَ جُحَا يَسْتَطِعُ الأَمْرَ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِ، أَمْسَكَ بِمِنْشَارٍ فِـي يَـدِهِ وَصَاحَ بِالْمَجْنُونِ قَائِلاً:

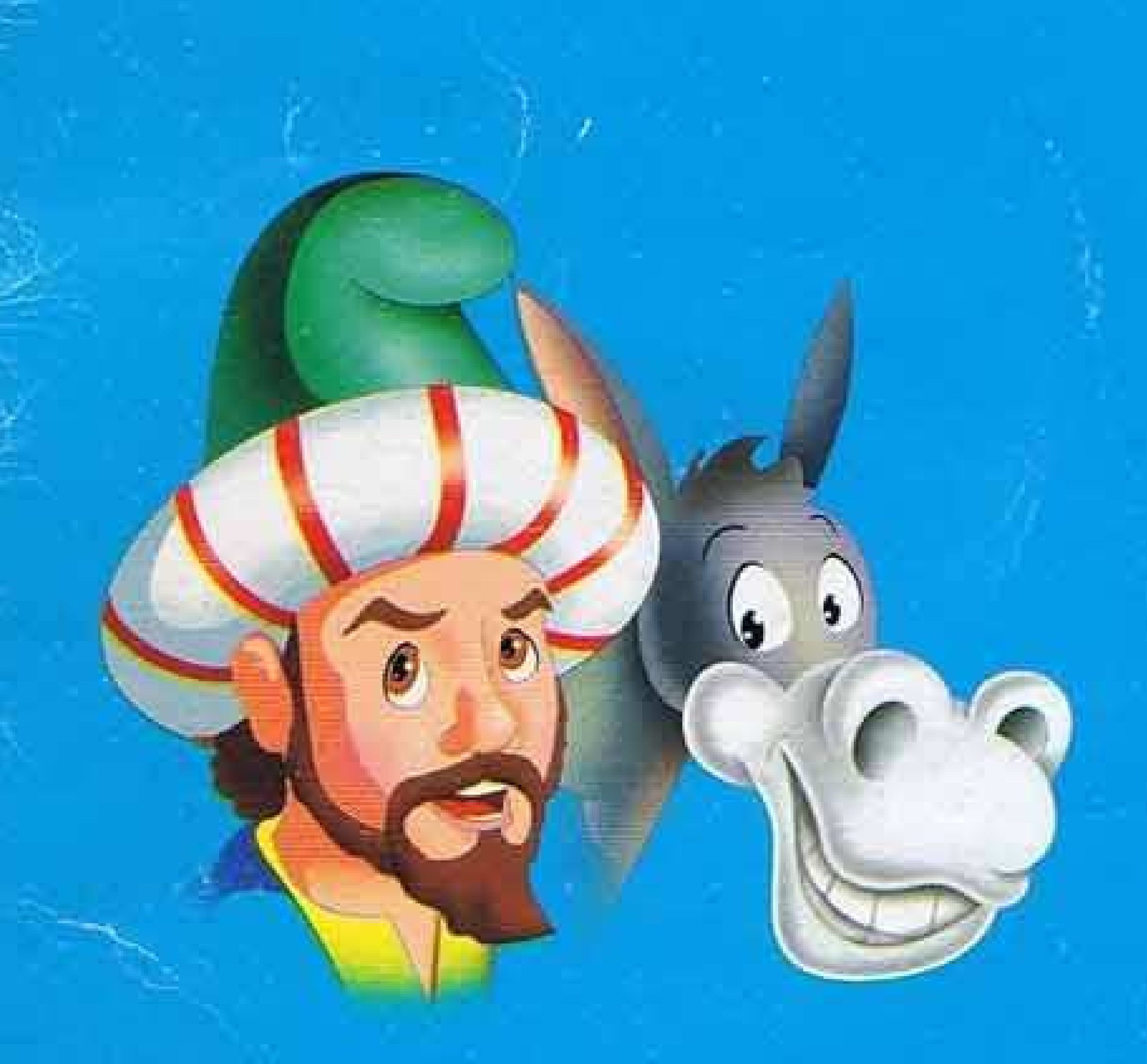
إِذَا لَمْ تَتْرُكِ الغُلامَ يَنْزِلُ بسَلاَمٍ فَسَأَنْشُرُ المِئْذَنَةَ بِالمِنْشَارِ!!. فَصَدَّقَـهُ المَجْنُونُ وخافَ مِنْ سُقُوطِ المئذَنَةِ، فتركَ الغلامَ يترلُ بسلامٍ.



جُحَا واليهوديٌّ دعَا جُحا ربَّهُ أنْ يرزُقهُ ألفَ دينارٍ، ولَـــنْ يقبلَـها إلاَّ كامِلةً، فسمِعَهُ جارُهُ اليهودِيُّ، فألْقَى لَهُ مِنَ النَّافِذَةِ صُرَّةً فيهَا تسـعمائةٍ وتسـعةٌ وتسعونَ ديناراً، فأخذهَا جُحَا وحمِدَ ربَّهُ،فاغتاظَ اليهودِيُّ، وذهبَ إليهِ وطلبَ منهُ الصُّرَّةَ، فرفضَ قائلاً: إنها عطاءُ ربِّي. فتشاجرَا ودعاهُ اليهوديُّ إلَى القاضِي، فرفضَ وقالَ: لَيْسَ عندِي ملابسُ ثقيلةٌ أو حذاءٌ ألبَسُهُ، فأعْطِنِي حِمَارَكَ أَرْكَبُهُ ومَلاَبِـسَ وحذاءً، لأذهبَ معكَ. ففعل ، ووقفَا أمامَ القاضِي، فقالَ جُحَا: هَـلْ يعقـلُ أنَّ اليهوديَّ البخيلَ يرمِي بِـــ 999 ديناراً؟ إنَّهَا نقودِي، وهذَا الرَّجُلُ يدَّعِي بَـــاطلاً، ولربما تمادى فادعى أن ملابسي وحذائي وحماري ملكه أيضا. فقال اليـهودي: نعم إنها ملكي. فشك القاضي باليهودي، وحكم لجحا بالنقود.

نوادر جحا

جحا .. رمز من رموز الفكاهة في تراثنا الشعبي العربي تناقلت عنه الأجيال نوادر وحكايات طريفة تدل على ذكائه حيناً وعلى سذاجته حيناً آخر. وقد تم جمع هذه الحكايات وتنسيقها في أبواب محددة وعرضها بأسلوب مبسط رشيق ليتعرف الناشئة على هذه الشخصية المحببة التي تمثل الجانب الضاحك من تراثنا.



N3A1-8



Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria

P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153

E-mail : rabie@rabie-pub.com WWW.rabie-pub.com

